

شرح القواعد الحسان - العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب - الشيخ عبدالرحمن البراك (30)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ثم اعيد اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين امين اللهم امين. قال الشيخ ابن رحمه الله تعالى في كتابه اصول وقواعد - [00:00:00](#)

القواعد الحسان تفسيره. في تفسير القرآن. قال رحمه الله القاعدة الثانية نعم. العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب هذه قاعدة نافعة جدا. بمراعاتها يحصل للاب خير كثير. وعلم غزير وباهمالها وعدم ملاحظتها يفوته علم كثير. ويقع الغلط والارتباك - [00:00:30](#)

وهذا الاصل اتفق عليه المحققون من اهل الاصول وغيرهم فمتى راعيت القاعدة السابقة وعرفت ان ما قاله المفسرون من اسباب النزول انما هي امثلة توضح الالفاظ. ليست الالفاظ مقصورة عليها - [00:01:10](#)

فقولهم نزلت في كذا وفي كذا معناه ان هذا مما يدخل فيها. ومن ما يراد بها فانها كما تقدمت انما انزل القرآن لهداية اول امتي واخرها والله تعالى قد امرنا بالتفكر والتدبر لكتابه. فاذا - [00:01:40](#)

الالفاظ العامة وفهمنا ان معناها يتناول اشياء كثيرة. فلأي شيء نخرج بعض هذه المعاني مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. مع احسن الله اليك. قل مع فلأي شيء نخرج بعض هذه المعاني - [00:02:10](#)

مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. مع دخول ما هو مثلها مع دخولي جيدة. مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. احسن الله اليك. قد تكون مناسبة لانه يقول كيف نخرج - [00:02:40](#)

وقد ونحن ندخل والمعنى واحد نعم. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانها اما خير تؤمر به. واما شر تنهى عنه. فمتى مر بك - [00:03:00](#)

خبر عن الله وعما يستحقه من الكمال. وما يتنزه عنه من النقص. فاثبت جميع ذلك المعنى الكامل الذي اثبتته لنفسه. ونزهوا عن كل ما نزه نفسه سهو عنه. وكذلك اذا اخبر عن رسله وكتبه واليوم الآخر. وعن جميع - [00:03:30](#)

قل السابقة واللاحقة. جزمت جزما لا شك فيه. انه حق على حقيقته بل هو اعلى انواع الحق والصدق. ومن اصدق من الله قيلا وحديثا واذا امر بشيء نظرت الى معناه وما يدخل فيه وما لا يدخل - [00:04:00](#)

وان ذلك موجه الى جميع الامة. وكذلك في النهي ولهذا كان معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل الخير والفلاح. ولهذا ولهذا كانت معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل الخير والفلاح - [00:04:30](#)

والجهل بذلك اصل الشر والجفاء. فمراعات هذه القاعدة اكبر عون على معرفة حدود ما انزل الله على رسوله. والقرآن قد جمع اجل المعاني وانفعها اصدقها باوضح الالفاظ واحسنها. كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئت - [00:05:00](#)

اياك بالحق واحسن تفسيرا. يوضح ذلك ويبينه يوضح ذلك ويبين دينه وينهج طريقه. القاعدة الثالثة. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك هذه القاعدة العبرة بعموم اللفظ قاعدة ما قارة ومشهورة عند المفسرين وتذكر في علوم - [00:05:30](#)

واصول التفسير العبرة يعني الاعتماد على عموم الله يعني المعول في دلالة القرآن على ما تدل عليه الفاظها ونصوصها واه قد ثبت ان آيات سور من القرآن تنزل لحوادث معين. يعني تحصل وهو ما يسمى باسباب النزول. لا اله الا الله - [00:06:10](#)

ولهذا تجدون في التفسير هذه الآية نزلت في كذا في فلان احيانا واهيانا في حادثة من الحوادث اللهم صلي وسلم مثل آيات

اللغة وايات الموارث بعضها يقول العلماء ان هذه الايات النازلة على اسباب لا - 00:07:10

تختص احكامها بتلك الاسباب والوقائع بل ننظر الى فاذا نجده عاما نحكم بعموم بعمومه وانه عام لصورة سبب ولكل ما يدخل في

هذا العموم فان القرآن نزل لهداية الامة فكل من يتناوله هذا اللفظ يدخل في - 00:08:00

ذكر الاصوليون الفاظ العموم يريدون الفاظ العموم وهذا يستفاد من اللغة العربية يريدون الفاظ العموم في النصوص في الكتاب وفي

السنة فما دل عليه اللفظ العام يثبت لكل افراده. لكل ما يدخل تحت هذا اللفظ - 00:09:10

فلا يقصر على سببه. لكن معرفة سبب النزول مما يعين على فهم الآية. والمراد بها من طرق التفسير معرفة اسباب النزول مما

يعين وهذا الموضوع مفصل في علوم القرآن - 00:09:40

ونجد في في التفسير يعني ذكر اخبار تتضمن حوادث وقصص يذكر في ظل ذلك ان اية او هذه السورة نزلت في في هذا الشأن

ويقول بعض آ السلف نزلت الآية في كلا. مثل هذه العبارة ما يلزم ان تكون - 00:10:20

ان تكون لها سبب معين يريدون في قوله نزلت في كذا يعني انها نزلت في هذا الشأن وفي هذا المعنى لكن اذا ذكر الراوي قصة ثم

قال ثم نزلت او فنزلت الآية هذه تكون في - 00:11:10

تصريح ونص على ان هذه هذه القصة وهذه الواقعة هي سبب هذه الآية والمقصود هو اعماء التعويل على دلالات الفاظ القرآن

خطابات القرآن عامة يا ايها الناس عموما كل الناس يا ايها الناس اتقوا ربكم. يا ايها الذين امنوا نص عام خطاب لجميع المؤمنين -

00:11:50

لا يختص بمن كان موجودا في وقت النزول لا. خطابات القرآن تشمل كل الامة الموجودين في وقت النزول الى قيام الساعة. يا ايها

الناس هذا خطاب متوجه لعموم البشرية لعموم الناس لان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الناس - 00:12:50

فاذا قال يا ايها الناس بل قال الله تعالى قل يقول الله لنبيه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا اني رسول الله اليكم جميعا.

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى - 00:13:30

خطابنا لجميع الناس الموجودين في عهد النبوة عند نزول القرآن آ من جاء بعدهم الى قيام الساعة خطاب عام المقصود ان هذه

قاعدة ذات شأن في التفسير العبرة بعموم اللفظ - 00:13:50

لا بخصوص السبب وقصر على السبب تطبيق لمعناها. قصرها على ما يجوز لان لفظها يقول حينئذ يعني ليس فيه كبير فائدة. تكون

فائدته ناقصة وقاصر. لفظ عام يحمل على عمومه يجب ادخال جميع - 00:14:20

ما يتناوله هذا اللفظ واذا كان هذا النص او هذه الآية نزلت على سبب فيجب يعني اعتبار جميع افراد هذا العموم هو

نظير لما نزلت فيه. هو نظير له - 00:15:10

والشريعة لا تفرق لا تفرق بين المتماثلات الا ان يأتي نص يعني من من السنة او يكون في في الآية يدل على قصر هذا الحكم على

سببه الاصل هو هذا الاصل ان انه يجب يعني اجراء - 00:15:40

النصوص على ظاهرها وعمومها واستطرد الشيخ ان هذا يوجب الايمان بكل ما اخبر الله به من الغيوب مما مما يتعلق بذاته وصفاته

او ما يتعلق بما كان او يكون يجب الايمان - 00:16:20

يا هذا كلي ايمانا راسخا واعتقادنا كلما اخبر الله به فان انه حق على حقيقته لان الله تعالى يقول وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا

في الاخبار وعدلا في الاحكام - 00:16:50

عبد الرحمن نعم السيوطي هو وغيره المفسرون ايضا كل المفسرين اذا جاؤوا الى اية ذكروا سبب وجودها. وبعض اسباب النزول

يكون صحيح اسباب النزول فيها نظر وفيها ضعف يعني اسباب النزول هي اخبار - 00:17:20

منها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف ومنها ما لم يصح اصلا. نعم يذكر المفسرون في اسباب النزول اشياء. ومرويات على

درجات. نعم - 00:18:03